

أوروبا: قبول الأسد وتقييم العلاقة مع الحلفاء

■ **عامر نعيم الياس***

مما لا شك فيه أن مشهد مسيرة باريس التي جمعت خمسين من قادة الصف الأول في العالم، خصوصا الأوروبيين، أظهرت حجم التجدي الأمني الذي يواجه العالم عموما، والأوروبيين خصوصا. ملفف «الجهاديين» العائدين أضخم حقيقة، والأرقام بدأت تسيطر على صفحات الصحافة الغربية وحتى الإقليمية. السياق المغموم بين المصادر المسؤولة والمصادر الأمنية على رفح مستوى أرقام الأفراد المتورطين في «الجهاد» في سورية، أصبح السمة الأبرز للمؤتمرات الصحافية والتسريبات الإعلامية عن بعض المسؤولين.

صحيفة «لوموند» الفرنسية أوردت في تقرير لها أن 180 ألفا من الجيوش في بلادهم من سورية» وهو ما رفع مشنوب القلق لدى السلطات الألمانية التي تتجه إلى سحب البطاقات الشخصية، من الذين يشبته بنيتهم الذهاب إلى سورية. فالبطاقة الشخصية في الوثيقة الرسمية الوحيدة التي تؤهل أيٍّ أوروبي السفر إلى كل دول الاتحاد الأوروبي، وأيضا تركيا التي تعتبر الممر الرئيس لعبور القنّلة إلى سورية والعراق. أما بلجيكا التي، وبحسب «لوفيفارو»، فقاتلي في المرتبة الأولى أوروبيا من حيث عدد جهاديينها في سورية نسبة إلى عدد السكان، فقد شهدت انتشارا للجيوش بدلا من الشرطة حول المواقع المهمة. وفي سياق عرضها تاريخ بلجيكا في الإرهاب، ذكرت «لوفيفارو» أن هذا البلد الأوروبي المجاور لفرنسا يعتبر موطن «الانتحارية الأوروبية الأولى التي فُجرت نفسها في بعقوبة العراق عام 2005»، معلومة لم تكن تظهر إلى العيان أو على صفحات الصحف الغربية قبل هجمات باريس، حتى في ظل التقارير الإعلامية التي كانت تتحدث عن الشبكات «الجهادية» في أوروبا. وهو ما يشكل دليلا آخر على حجم القلق الذي يعترى القارة العجوز نخباً وقيادات.

فرضت الهجمات التي حصلت في باريس، إلى جانب الاستفطار الأمني غير المسبوق، والمخاوف في كامل دول أوروبا إلى جانب بريطانيا من هجمات محتملة، طرح أسئلة حول جدوى الاستراتيجية الغربية المتبّعة في الحرب على سورية والعراق. فالربط بين الشرق الأوسط وهجمات باريس ربط عضوي من غير الممكن التخليط عليه. وطرحنا أسئلة حول الاستراتيجيات الواجب اتباعها في سورية وفي إدارة حرب الإدارة الأميركية على «داعش». ولوخط توجه مقصود نحو التغيير في الملف السوري تحديدا يرتكز بشكل رئيس على قاعدة «القبول بالأسد»، وهو ما يتماشى مع إعلان وزارة الخارجية الأميركية حول محادثات موسكو والذي طالب المعارضة المرتبطة بالرغب بقبول التفاوض مع الأسد في المرحلة الحالية، ومن دون وضع شروط مسببة لشكل العملية التفاوضية ونتائجها. وهو تطور نوعي يصبّ في مصلحة الترويج للترابح على قاعدة التفاوض مع الأسد من دون شروط مسبقة. أمرٌ لمحت إليه صحيفة «لوفيفارو» الفرنسية في مقال للصحافية إيزابيل لاسير عنوانه «الدبلوماسية الفرنسية في مواجهة المعطل الجديد». فعلى رغم أنّ خيارات فرنسا الدبلوماسية والاستراتيجية «لن تتغيّر في المدى المنظور»، إلا أنّ الموقف الفرنسي «بدأ يلين»، والحكومة تنظر في إشراك جزء من النظام السوري في حل سياسي مقبل». فالقادة الفرنسيون «لن يتكمنوا من تقادي أسئلة كثيرة طرحتها الهجمات الإرهابية في باريس منها ما يتعلق بالأخطاء التي ارتكبت في المنطة منذ بدء الأزمة السورية، وبغيوض سياسات قطر والسعودية وتركيا».

الأمر لا يقف عند هذا الحد، لا بل أنّ الانقسام في مواقف النخب السياسية في أوروبا على المستوى الحزبي تحديدا، بدأ يتفاعل هو الآخر. فالأسئلة حول ارتباط بعض القيادات الأوروبية بأموال البتر، ودولار العربية مطروحة بقوة وسط تعالي الأصوات بفك ارتباط بعض الدول الأوروبية بالدول التي تدعم الإرهاب وترعاه وتموّله، خصوصا في الشرق الأوسط، والتي ترتبط معها الدول الأوروبية بعلاقة تحالف. وذلك بحسب برونو لومير وزير الزراعة الفرنسي الأسبق في عهد رئاسة نيكولا ساركوزي، والذي حل في المركز الثاني بعد ساركوزي في الانتخابات التي جرت أواخر السنة الماضية في حزب «الاتحاد من أجل حركة شعبية»، ويحظى بتأيير كبير في صفوف الشباب في الحزب اليمينيّ.

* كاتب ومرجع سوري

البناء

ال«إسلاموفوبيا» تعمّ أوروبا... وألمانيا بين مطرقة «بيغيدا» وسندان التطرف

ها هو بعض الصحافة الأوروبية يضع القارة العجوز في عنق الزجاجة، وكأنّ ما كان ينقص البلدان الأوروبية إرهابٌ وتلطفٌ يجندّ فيها ويدرب على أيدي «الداعش» و«القاعدة»، ويعود إليها.

ربما لم يكفّ أوروبا وروطات بعد تلك التي أوقعتها فيها أميركا لتلبية لكيدها إزاء روسيا وحتى سورية، حتّى أنتها الاستخبارات الأميركية كانت تتوقع أن يكون العمل الإرهابي لتنظيم «القاعدة» تخفير عنها وذلك على مستويين: الأول يتمثل بأنّ الدول الأوروبية كانت تراقب تنامي «الجهاديين» فيها، وتسمح بتدفقهم إلى سورية. لا لشيء إنما لإسقاط الرئيس السوري بشار الأسد. وتراقبهم وهم يعودون إليها لمسولي الأدمغة وخمورين

بالأفيون حتّى النخاع. أما المستوى الثاني فيتمثل ببعض الصحافة التي تصوّر على «تهبيح» المتطرفين الإسلاميين من خلال الإساءة إلى الرسول محمد، تحت حجة «حرية التعبير».

وفي جديد تداعيات الهجوم على مجلة «شارلي إيبدو»، قال موقع «دبلي بيست» الإخباري الأميركي إن أجهزة الاستخبارات الأميركية كانت تتوقع أن يكون العمل الإرهابي لتنظيم «القاعدة» تخفير طائرات، لكنها فوجئت بتنفيذ هجوم «شارلي إيبدو». وإن وكالات الاستخبارات وعملاء مكافحة الإرهاب والجييش في الولايات المتحدة ركّزوا على مدار أكثر من خمس سنوات على محاولة وقف «القاعدة» في شبه

الألمانية لم تذكر اسمه.

ومنذ تشرين الأول، تحشد حركة «بيغيدا» (وطنيون أوروبيون ضدّ أسلمة الغرب) كل يوم اثنين ضدّ المسلمين وطالبي اللجوء، وتستجّل هذه التظاهرات نجاحا متناميا: 500 شخص في المسيرة الأولى في 20 تشرين الأول، و10 آلاف في بداية كانون الأول، و25 ألفا الاثنين الماضي، وهو رقم قياسي حتى الآن.

ويحسب «در شبيغل»، فإن الاستخبارات الألمانية لم تحصل على أيّ معلومة تتعلق بوثيق الاعتداءات الإرهابية المحتملة التي تحدث عنها المتطفرون الإسلاميون أو أمكانها.

وصباح الجمعة، أجرت قوات الامن حوالي عشر مدامعات في «الأوساط الإسلامية» في برلين اعقلت خلالها شخصين.

ويحسب «در شبيغل»، فإنّ الحصيلة الاخيرة للسلطات الألمانية تؤكد أن عدد المواطنين الذين التحقوا حتى اليوم بصقوف «الجهاديين» في سورية والعراق يزيد عن 600 ألماني، بعدما كانت الحصيلة السابقة تتحدث عن 550 مواطنا. وبين هؤلاء هناك نحو 60 قتلوا في الميدان، إما في معارك أو في عمليات انتحارية نفذوها.

التي

التي

«فيلت أم زوتاغ»: أمن الدولة في ألمانيا

يراقب نحو مئة جماعة إسلامية

ذكرت تقارير صحافية ألمانية أنّ المكتب الاتحادي الألماني لحماية الدستور جهاز أمن الدولة في ألمانيا) يراقب نحو مئة جماعة إسلامية على مستوى الولايات الألمانية منذ السنة الماضية.

وتستند صحيفة «فيلت أم زوتاغ» الألمانية في ذلك إلى دوائر أمنية. ووفقاً للصحيفة تتكون كل جماعة أو شبكة من هذه الجماعات من 10 أشخاص إلى 80 شخصاً، وتكون هذه الجماعات في شكل مجموعات من الدعاة على الإنترنت وجامعي تبرعات وتتعاون عائدين من سورية. ولم يُعلن حتى الآن في ظل مراقبة جهاز أمن الدولة هذه الجماعات عن أي مخططات للقيام بهجمات.

وأضافت الصحيفة أنه يصعب مراقبة الاتصال بين أفراد هذه الجماعات.

وأنه نادرا ما يستخدم أفراد هذه الجماعات برامج المحادثات على الإنترنت (الدرشة) أو مواقع التواصل الاجتماعي، بينما تستخدم خدمات المسنجر مثل برنامج «واتس آب» أو برنامج «فريما».

ويرسل جهاز أمن الدولة في ألمانيا قلق كبير من التطرف المتنامي الذي يقوم به الإسلاميون القادمون من القوقاز، وفقا للصحيفة. وبحسب بيانات السلطات، هناك نحو ألف شخص في ألمانيا حاليا يتنمّون إلى ما سمته «التيار الإرهابي الإسلامي». ويتجدد الإشارة إلى أن المكتب الاتحادي لمكافحة الجرائم في ألمانيا يجري حاليا نحو 500 تحقيق ضدّ 800 منهم من التيار الإسلامي.

التي

التي

«واشنطن بوست»: بلجيكا أكبر مصدر

لتجنيد «الجهاديين» في أوروبا

رصدت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أسباب تحوّل بلجيكا إلى أكبر مصدر لتجنيد «الجهاديين» في أوروبا، وتحذرت في البداية عن واقعة احتجاز شاب صغير بعدما كان يخطط للانضمام إلى القتال في سورية، وقالت إنه يعد أحدث نموذج لمشكلة مثقفة في بلجيكا تتعلق بالتطرف والذي جعل هذا البلد صاحب 1.1 مليون نسمة في مقدمة معركة أوروبا ضد الإرهاب الداخلي الذي تأثر بالمحاربين الإسلاميين في مناطق بعيدة.

وأشارت الصحيفة إلى أن الأوروبيين شعروا بالصدمة قبل 10 أيام من الدراما التي شهدتها باريس والتي سلطت الضوء على التهديد الذي يواجههم في عقر دارهم. تلك الدراما بدأت بالهجوم على مجلة «شارلي إيبدو» وانتهت باعتقال المعتدات المتهمين بالتخطيط للإرهاب في فرنسا وبلجيكا وألمانيا. وتقول «واشنطن بوست» إن أكثر من 350 بلجيكيًا قد ذهبوا للقتال في سورية، وهي أعلى نسبة في أي دولة أوروبية، مقارنة بعدد السكان. فظلّ الدول الأوروبية الأخرى، تواجه بلجيكا عواقب ما يصفه المعارضون بعقود من عدم الفعالية في دمج المهاجرين ومنهم الكثير من المسلمين. إلا أن بروكسل تواجه تحديات خاصة لأنها طالما قسمت نفسها بشدة في مناقسات مريرة بين الشمال الذي يتحدث الهولندية والجنوب الذي يتحدث الفرنسية. وقد أضر هذا بتعماسك رد الحكومة وادى إلى تفاقم الصعوبات التي يواجهها المهاجرون. ونشرت القوات البلجيكية في جميع أنحاء البلاد السبت، لحماية الأهداف المحتملة للعمليات الإرهابية، وهو إجراء نادر يأتي بعد اعتقال السلطات 13 شخصا من جميع أنحاء البلاد في غارات بدأت يوم الخميس بهدف وقف هجوم. وأشارت وسائل إعلام يونانية أمس إلى أن السلطات هناك اعتقلت أربع أشخاص على صلة بالموامرة. وقال المحققون البلجيكيون بعدما إنهم لا يعتقدون أن هناك صلة بين المتطرفين المزعومين في كلا البلدين. ويقول أعضاء كثيرون في الجالية الإسلامية المحبطة في بلجيكا إن أفضل حماية للبلاد على المدى الطويل ستأتي من تحسين جهود دمج الجماعات المهاجرة، لا من خلال إضافة إجراءات أمنية. ويشيرون إلى بعض الخطوات مثل حظر القناب في 2012 كأحد عوامل زيادة الاغتراب.

التي

التي

«أوبزرفر»: داعش» يستغل «الجهادات» البريطانية

للتحريض على الإرهاب داخل بريطانيا

كشفت صحيفة «أوبزرفر» البريطانية عن أنّ المتشدّات من النساء البريطانيات اللاتي سافرن إلى سورية للانضمام إلى تنظيم داعش، يشجعن النساء الأخريات في المملكة المتحدة على تنفيذ هجمات إرهابية في وطنهن. وأشارت الصحيفة إلى أنّ دور الإرهابيات البريطانيات في التحريض على الإرهاب، قد كُشّف عنه من قبل المركز الدولي لدراسة التطرف في «كينغز كولدج» في لندن، إذ حُدّدت مجموعة من 30 سيدة بريطانية متواجبات في شمال سورية. ووفقا لرصد لحساباتهن على مواقع التواصل الاجتماعي، كان عدد منهن يعملن كمجنّدات لـ«داعش»، واثنان صرّحتا عقب الهجوم على مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية مع الحثّ على مزيد من إراقة الدماء بما في ذلك قطع رؤوس الغربيين.

وتقول «أوبزرفر» إنه حتى الآن تم تصوير النساء الغربيات اللاتي يسافرن إلى «داعش» على أنّ هدفهن الزواج من الإرهابيين وإنجاب أطفالهم بعيدا عن المواجهة. لكن مع استبعاد الفطوة في كافة أنحاء بريطانيا لمهمات محتملة ضدها، ووفق حالة التنامب الشرطي في أوروبا بعد اعتقال مسلحين إسلاميين مشتبه بهم في بلجيكا وفرنسا وألمانيا، فإن تقرير المركز البريطاني يدل على أنّ كثريات من النساء يمثلن جزءا من التهديد المتصاعد.

وقالت ميلانيا سميت، الباحثة في المركز، وأول من أعد قاعدة بيانات عن المقالات الأجنبية، «إن النساء البريطانيات يملن للتحريض على الهجوم، ويظنن لغير القادرين على الذهاب إلى داعش، لماذا لا نتفقدون هجوما في الداخل، وتلك رسالة شائعة».

الجزيرة من إدخال قنابل إلى طائرات بشكل يصعب كشفه،

وقتل مئات الناس، لكن ما حدث هو هجوم مختلف تماما،

وقع في باريس في السابع من كانون الثاني الجاري.

فيما أفادت مجلة «در شبيغل» الألمانية في عددها الصادر السبت، أن الاستخبارات الألمانية تتخوف من هجوم إرهابي يستهدف التظاهرات التي تشهدها في كل يوم اثنين منذ تشرين الاول، في عدد من المدن الألمانية، وتنظمها حركة «بيغيدا» المناهضة للإسلام. وقالت إن أجهزة استخبارات أجنبية بلغت نظيرتها الألمانية أنها رصدت اتصالات بين «جهاديين معروفين» يتحدثون فيها عن اعتداءات محتملة ضد مسيرات «بيغيدا» الأسبوعية.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

ليفني تحمّل نتياهو مسؤوليّة توجّه الفلسطينيين إلى «الجنائية الدولية»

حملت تسيبي ليفني، رئيسة حزب «الحركة الإسرائيلي»، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، مسؤولية توجه السلطة الفلسطينية إلى محكمة الجنائيات الدولية في لاهاي.

وذكرت «القناة العاشرة» في التلفزيون «الإسرائيلي»، أنّ ليفني قالت، إنه كان يمكن منع السلطة الفلسطينية من التوجه إلى المحكمة، وفتح تحقيق أولي ضد «إسرائيل»، في الجرائم التي ارتكبتها ضد قطاع غزة خلال الحرب الاخيرة.

وأضافت ليفني، أنّ قرار محكمة لاهاي، قرار سيئ لـ«إسرائيل»،

وسيستسبب لها بمشاكل، وسيلحق الضرر بامنّها. مشيرة إلى أنّ العنوان كان على الحائط، وكان يمكن منع حدوث ذلك. لافته إلى أنها طرحت خلال الحرب على غزة، نزع سلاح القطاع، وايد الاميركيون هذا الطرح، لكن نتنياهو كان يخشى هذا العرض ولم يفعل شيئًا، لأنه اتخذ قراراته خلال الحرب لأعتبارها سياسية، لا علاقة لها بأمن «إسرائيل».

التحقيق في جرائم الحرب على غزة تطوّر خطر بالنسبة إلى «إسرائيل»

أشارت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» إلى أنّ الوزير «الإسرائيلي» السابق وعضو «الكنيست»، عن حزب «يوجد مستقبل» يعقوف بييري، وصف قرار فريق الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية، فتح تحقيق تمهيدي حول احتمال وقوع جرائم حرب في الأراضي الفلسطينية، أثناء عملية «الجرف الصامد»، بأنه تطور غير متوقع وخطر بالنسبة إلى «إسرائيل»، خصوصا في ضوء تدهور مكانتها على الساحة الدولية.

وحلل بييري رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس مسؤولية هذا التطور، بسبب قراره إحالة ملف النزاع مع «إسرائيل» إلى المجتمع الدولي. وراى أنّه يجب التفاوض مع الفلسطينيين من دون التقيد بأي جدول زمني نظرا إلى البعد التاريخي والدموي الذي يحكم النزاع بين الجانبين. مشيرا إلى أنه يريد التوصل إلى تسوية عملية حياة آمنة وهادئة لفترة طويلة، حتى وإن لا تكن تحت مسمى السلام.

يحيومفيتش تستثني «البيت

اليهودي» من حكومة برئاسة هرتسوغ

ذكرت «القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي»، أنّ عضو «الكنيست» شليبي يحيومفيتش من حزب «العمل»، قالت إنها لا تستبعد إقامة شراكة مع أي حزب في إطار حكومة برئاسة رئيس حزب «العمل» يتسحاق هرتسوغ، باستثناء حزب «البيت اليهودي» بعد الرئاسة فقالي بينيت، الذي يسعى إلى إحباط أي محاولة للتوصّل إلى تسوية سياسية مع الفلسطينيين.

وقال الجنرال الاحتياط يوآف غلانت، من حزب «كلنا» برئاسة موشيه كحلون، إنه يؤيد إقامة كيان فلسطيني إلى جانب «إسرائيل»، مشددا على أولوية «أمن «إسرائيل».

غلانت: قرار المحكمة الدولية

منافق والذين اتخذوا القرار أقزام

أشارت «القناة الثانية» في التلفزيون العبري، إلى أنّ قائد المنطقة الجنوبية الأسبق في الجيش «الإسرائيلي»، الجنرال يوآف غلانت، المطلوب بسبب ارتكابه جرائم حرب في قطاع غزة خلال عملية «الرصاصة المصوب»، قال إن التحقيق ضد «إسرائيل» بعد الحرب الاخيرة على قطاع غزة في إطار عملية «الجرف الصامد»، أمر ينطوي على النفاق، والأشخاص الذين اتخذوا القرار أقزام ومناقفون.

واعتبر غلانت أنّ المنظمات الفلسطينية في قطاع غزة، أطلقت آلاف الصواريخ على «إسرائيل»، وهذا وحده يعتبر جريمة حرب. وأوضح اليوم يدعم كل الجنود الذين قاتلوا ضدّ قطاع غزة، زاعما أنّهم يتحلون «بالأخلاق الرفيعة».

نتنياهو يطلب من كيري التدخل

لوقف تحقيق المحكمة الدولية

أجرى رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، مكالمة هاتفية مع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، طلب منه خلالها بالتدخل العاجل لوقف التحقيق التمهيدي الذي قررت المحكمة الجنائية الدولية إجراءه، حول الجرائم التي ارتكبتها «إسرائيل» في قطاع غزة خلال الحرب الاخيرة.

ولقت «القناة الثانية» في التلفزيون العبري عن نتنياهو قوله، إن الفلسطينيين يستغلون محكمة لاهاي ضدّ «إسرائيل»، مبديا استغرابه من السخافة التي وصلت إليها المحكمة الدولية.

سيناريوات تشكيل

الحكومة «الإسرائيلية» المقبلة

عرضت «القناة الثانية» العبرية، السيناريوات المحتملة لتشكيل الحكومة «الإسرائيلية» المقبلة، مشيرة إلى ان هناك احتمالاين لتكسيبة الحكومة. الأول: حكومة برئاسة رئيس حزب «العمل» يتسحاق هرتسوغ، وذلك في حال حصول تحالف «العمل والحركة» برئاسة هرتسوغ وتسيبي ليفني على أكبر نسبة من الأصوات، وتحالفة مع حزب «يوجد مستقبل» برئاسة يائير لايد، وحزب «يهودوت هتورا» اليميني، وحزب «شاس» اليميني المتطرف، وحزب «كلنا» برئاسة موشيه كحلون، وحزب «ميرتس»، إذ سيسمل عدد مقاعد هذه الاحزاب مجتمعة في «الكنيست» إلى 58 مقعدا.

وإذا ما انضمت الاحزاب العبرية، وإبرزها «التجمع الوطني الديمقراطي» إلى هذا الائتلاف فسيفكون لديه 69 مقعدا، ما يحوله تشكيل الحكومة الجديدة. لكن المشكلة التي تعترض تطبيق هذا السيناريو برض لايد للعمل مع الاحزاب العبرية، يضاف إلى ذلك صعوبة تشكيل ائتلاف يضم لايد والاحزاب المتدينية «شاس ويهودوت هتورا». أما السيناريو الثاني، فيتمثل بتكليف بنيامين نتنياهو تشكيل الحكومة من خلال ائتلاف يضم «الليكود» و «إسرائيل بيتنا» برئاسة وزير الخارجية أقيفادور ليبرمان، و«البيت اليهودي اليميني المتطرف برئاسة وزير الاقتصاد نفتالي بينيت، وحزب «كلنا» برئاسة موشيه كحلون، و«يهودوت هتورا» و«شاس». إذ سيكون لمثل هذا التحالف اليميني 68 مقعدا في «الكنيست».